ولا الكذب ملزوما للجهل اجيب عنه بمنع ان الجزء الذي قام به العلم منا او المخبر
بالكذب وانما الذي يخبر بالكذب منا غيره كعضو اللسان فقد قام العلم والصدق
منا بمحل والكذب بمحل اخر لما كانت ذواتنا مركبة والاله جل وعلا يستحيل عليه التركيب حتى
يقوم العلم والصدق بمحل والكذب بمحل اخر واستدل ايضا على استحالة الكذب عليه جل وعز
ان كل عالم يصح ان يخبر على وفق علمه والله تعالى عالم فيصح ان يخبر على وفق علمه وكل ما صح
ان يتصف به وجب له لما عرفت من استحالة اتصافه تعالى بالحوادث فيكون اتصافه اذا بالخبر
على وفق علمه الذي هو معنى الصدق واجبا له فضده اذا وهو الكذب مستحيل عليه وهو
المطلوب وايضا لو قبلت ذاته العلية الكذب لكان واجبا له لاستحالة اتصافه تعالى بجايز فيكون
ضده وهو الصدق مستحيلا وقد عرفت وجوب اتصافه تعالى بعلم ما لا يتناهى وكون العالم
بالشي يستحيل ان يخبر عنه على وفق علمه وهو معنى الصدق معلوم البطلان على الضرورة
تنبيه قال في المقاصد لا خفا في ثبوت النبوة بخلق الله تعالى العلم الضروري كعلم الصديق
رضي الله تعالى عنه او بخبر من ثبتت عصمته من الكذب كنصوص التورية والانجيل
في نبوة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكاخبار موسى عليه السلام بنبوة اخيه هارون ويوشع
فما ذكر امام الحرمين من انه لا يمكن نصب دليل على النبوة سوى المعجزة لان ما يقدر دليلا ان
لم يكن خارقا للعادة او خارقا ولم يكن مقرونا بالدعوى لم يصلح دليلا للاتفاق على جواز وقوع
الخوارق من الله تعالى ابتدا محمول على ما يصلح دليلا للنبوة على الاطلاق وحجة على المنكرين
بالنسبة الى كل نبي حتى الذي لا نبي قبله ولا كتاب واما ما سياتي من الاستدلال على نبوة سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بما شاع من اخلاقه واحواله فعايد الى المعجزة صح
وعصمتهم من الكذب معلومة عقلا بدليل المعجزة ومن كباير المعاصي وصغاير الخسة
بالاجماع ومن ساير الذنوب بان الخلق المعوثين هم اليهم مامورون
بالاقتدا بهم ولا يامر تعالى بمعصية هذا الذي مر رنا عليه من عصمة

عليه السلام صح

جميع

جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام من جميع المعاصي صغيرها وكبيرها بل وما ليس بمعصية
اصلا كالمكروهات بل ومن المباحات ان يفعلوها بمجرد الشهوة بل الا بنية القربة والامتثال
والاستعانة بها على طاعة المولى جل وعز هو التحقيق والصواب الذي لا معدل عنه ان شا الله تعالى
وللعلما في ذلك اقوال وبسطها كثير وتفريعات مستطيلة والحق المتخلص من ذلك ومعه
السلامة بعون الله تعالى في الدين والدنيا والاخرة ما سمعت واياك ان تصغي باذنك او تلتفت
بذهنك بخرافات المورخين واقوال جهلة المفسرين والله حسيب من يكدر ما صفى الله تعالى
والعاقل من لم يطلب الربح الابعد احراز راس المال الذي هو السلامة مما يوجب الهلاك دنيا واخرى
ولن يسلم الحسب الرفيع من الاذا حتى يراق حوله الدم والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
وقوله صغاير الخسة يعني بها ما يعد دناءة في العرف ويدل على رذالة النفس وصغر
الهمة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة مثلا ونحو ذلك وافضلهم نبينا وسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بعثه الله تعالى الى اهل الارض كافة وايده
بالمعجزات التي لا حصر لها وافضلها القران العظيم الذي اعجازه
للخلق مدرك بالعيان الى الان لا خفا لكل موفق ان سيدنا ومولانا محمدا رسول الله
تعالى ارسله بالهدى ودين الحق لمكلفة الانس والجن ولم يخالف في ذلك من اهل الملل والاديان
الا البعض من اليهود والنصارى وحجتنا عليهم انه عليه الصلاة والسلام ادعى النبوة
واظهر المعجزة اما الاول فلانه اتى بالقران واخبر بالمغيبات واظهر افعالا كثيرة تخرج عن الحصر على
خلاف المعتاد بلغت جملتها حد التواتر وان كان تفاصيل بعضها من الاحاد اما النوع الاول
وهو القران فلا خفا انه معجزة له صلى الله عليه وسلم لانه تحدى به ودعى الى الاتيان بسورة
مثله مصاقع البلغاء والفصحاء من العرب العربا مع كثرتهم كثرة رمال الدهنا وحصا
البطحا وشهرتهم بغاية العصبية والحمية الجاهلية وتهالكهم على المباهات والمهارات
والدفاع عن الاحساب وركوب الشطط في هذا الباب فعجزوا حتى اثروا المقارعة الصعبة

Copyright © King Saud University